الحضارة الغربية كما يراها أحد أساطينها

".. إننا نواجه مشاكل تحتاج إلى حل سريع . إذ بالرغم من أننا بسبيل القضاء على إسهال الأطفال والسل والدفتريا والحمى التيفودية ..الخ، فقد حلت محلها أمراض الفساد والانحلال وأمراض الجهاز العصبي والقوى العقلية . ففي الولايات المتحدة يزيد عدد المجانين على عدد المرضى . إن الاضطرابات العصبية وضعف القوى العقلية آخذة في الازدياد ، وهي أكثر العناصر نشاطاً في جلب التعاسة للأفراد وتحطيم الأسر. إن الفساد العقلي أكثر خطورة على الحضارة من الأمراض المعدية..

إن المدنية العصرية تتكون من مبانٍ هائلة ، في حين تمتلئ شوارعها الضيقة برائحة البترول وذرات الفحم والغازات السامة ، كما تمزق أعصاب الناس ضوضاء السيارات واحتشاد الجماهير ... وهكذا يتضح أن الذين خططوا هذه المدن لم يقيموا وزناً لخير سكانها.

إن نظم الحكومات أنشأتها عقول عديمة القيمة .. فمبادئ الثورة الفرنسية وخيالات ماركس ولينين تنطبق فقط على الرجال الجامدين.. لأن قوانين العلاقات البشرية ما زالت غير معروفة. وعلوم الاجتماع والاقتصاديات علوم تخمينية افتراضية ... وإذاً فالبيئة التي نجح العلم والتكنولوجيا في إيجادها للإنسان لا تلائمه ، لأنها أنشئت اعتباطاً ودون أي اعتبار لذاته الحقيقة.

يجب أن يكون الإنسان مقياساً لكل شيء، ولكن الواقع هو عكس ذلك، فهو غريب في العالم الذي يعيش فيه . إنه لم يستطع أن ينظم دنياه بنفسه لأنه لا يملك معرفة علمية بطبيعته. ومن ثم فإن التقدم الهائل الذي أحرزته علوم الجماد هو إحدى الكوارث التي تعاني منها الإنسانية. فالبيئة التي ولدتها عقولنا واختراعاتنا غير صالحة لنا ... إننا قوم تعساء، لأننا ننحط خُلقياً وعقلياً . إن الجماعات والأمم التي بلغت فيها الحضارة الصناعية أعظم نمو وتقدم، هي على وجه الدقة الجماعات والأمم الآخذة في الضعف، والتي ستكون عودتها إلى الهمجية أسرع من عودة غيرها إليها..".

عن كتاب (الإنسان ذلك المجهول)

للدكتور الكسيس كاريل